

## آلية الاستدلال

في شعر علي ابن حزم الظاهري

د. منير عبيد نجم

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

**Inference Mechanism****Ali Ibn Hazm Al Dhaheri feels****Dr. Munir Obaid Najm****University of Babylon / College of Basic Education****[basic.muneer.obaid@uobabylon.edu.iq](mailto:basic.muneer.obaid@uobabylon.edu.iq)****Abstract**

Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm bin Ghalib bin Saleh bin Khalaf bin Maadan bin Sufyan bin Yazid, the mawla of Yazid bin Abi Sufyan Sakhr bin Harb bin Umayyah bin Abd Shams al-Umayyad, and his grandfather Yazid was the first to convert to Islam from his ancestors, and his ancestors were from Persia, born in Cordoba from Andalusia in the year three hundred and eighty-four in the eastern side of it from a luxurious family known for prestige and money. Bliss and palaces After completing the methodological and academic requirements of this research, the researcher put his hand on a new data - to some extent - from the data of the literature of the Andalusian era, represented in the study of reasoning and its impact on the poetry of Ibn Hazm Al-Andalusi, which allowed him to unveil a lot of data and philosophical in this literature as he reached to results summarized as follows:

Ibn Hazm Al-Dhaheri was intelligent, quick to memorize, well-informed, and dedicated to seeking knowledge. He was endowed with special talents that gave him the ability to deal with various sciences and comprehend them. And the Sunnah was the discontent of the jurists of his time, so they made every effort to plot against him, and then he burned his books and banished him from his homeland. Inference represents a basic mechanism of logical thinking that is adopted to understand the various data in order to prove a set of general and comprehensive facts by inferring them with the vocabulary and particles available at some point in time.

The methodological and academic requirements of this research, the researcher put his hand on a new data - to some extent - from the data of the literature of the Andalusian era, which is represented in the study of inference and its impact on the poetry of Ibn Hazm Al-Andalusi, which allowed him to uncover a lot of data and philosophical in this literature as he reached results summarized with the following:

Ibn Hazm Al-Dhaheri was intelligent, quick to memorize, well-informed, and dedicated to seeking knowledge. He was endowed with special talents that gave him the ability to deal with various sciences and comprehend them. And the Sunnah was the discontent of the jurists of his time, so they made every effort to plot against him, and then he burned his books and banished him from his homeland. Inference represents a basic mechanism of logical thinking that is adopted to understand the various data in order to prove a set of general and comprehensive facts by inferring them with the vocabulary and particles available at some point in time.

**key words:** ference, The poet, Virtual, The tributary, mental

## المخلص

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي وجدّه يزيد اول من أسلم من اجداده، واصله من فارس ، ولد بقرطبة من بلاد الاندلس سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها من اسرة مترفة عرفت بالجاه والمال ، فأبوه كان وزيراً للحاجب المنصور ولابنه المظفر بعده نشأ ابن حزم الظاهري في كنف والده احمد بن سعيد . الذي كان أديباً بارزاً وعالماً صالحاً وإدارياً حازماً . في رغد من العيش وظل النعيم والقصور بعد اكمال الاشتراطات المنهجية والاكاديمية لهذا البحث فقد وضع الباحث يده على معطى جديد . الى حد ما . من معطيات ادب العصر الاندلسي يتمثل في دراسة الاستدلال واثره في شعر ابن حزم الاندلسي والذي اتاح له اماطة النقاب عن الكثير من المعطيات والفلسفية في هذا الادب اذ توصل الى نتائج تتلخص بما يأتي :

كان ابن حزم الظاهري ذكياً سريع الحفظ واسع الاطلاع متقانياً في طلب العلم أوتي مواهب خاصة به منحته القدرة على تناول مختلف العلوم واستيعابها انفراد دون غيره من مشايخ ذلك العصر حتى عدّ موسوعة علمية في مختلف المجالات ، جلبت عليه آراؤه المتميزة ونظرياته والاخذ بالتفسير الظاهري لنصوص القرآن الكريم والسنة سخط الفقهاء في عصره فجعلوا يجهدون في الكيد له ومن ثم حرق مؤلفاته ونفاه عن وطنه . اذيمثل الاستدلال آلية اساسية من اليات التفكير المنطقي التي تعتمد لفهم المعطيات المتنوعة وذلك لاثبات مجموعة من الحقائق العامة والشاملة عبر الاستدلال عليها بالمفردات والجزئيات المتاحة في وقت ما .

الاشتراطات المنهجية والاكاديمية لهذا البحث فقد وضع الباحث يده على معطى جديد . الى حد ما . من معطيات ادب العصر الاندلسي يتمثل في دراسة الاستدلال واثره في شعر ابن حزم الاندلسي والذي اتاح له اماطة النقاب عن الكثير من المعطيات والفلسفية في هذا الادب اذ توصل الى نتائج تتلخص بما يأتي :

كان ابن حزم الظاهري ذكياً سريع الحفظ واسع الاطلاع متقانياً في طلب العلم أوتي مواهب خاصة به منحته القدرة على تناول مختلف العلوم واستيعابها انفراد دون غيره من مشايخ ذلك العصر حتى عدّ موسوعة علمية في مختلف المجالات ، جلبت عليه آراؤه المتميزة ونظرياته والاخذ بالتفسير الظاهري لنصوص القرآن الكريم والسنة سخط الفقهاء في عصره فجعلوا يجهدون في الكيد له ومن ثم حرق مؤلفاته ونفاه عن وطنه . اذيمثل الاستدلال آلية اساسية من اليات التفكير المنطقي التي تعتمد لفهم المعطيات المتنوعة وذلك لاثبات مجموعة من الحقائق العامة والشاملة عبر الاستدلال عليها بالمفردات والجزئيات المتاحة في وقت ما .

الكلمات المفتاحية : الاستدلال ، الشاعر ، الظاهري ، الرافد ، العقلي.

إضاءة على شعر ابن حزم الظاهري

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي (١) وجدّه يزيد اول من أسلم من اجداده، واصله من فارس (٢) ، ولد بقرطبة من بلاد الاندلس سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في الجانب الشرقي منها (٣) من اسرة مترفة

١ ينظر المغرب : ٣٥٤/١

٢ ينظر وفيلت الاعيان: ٢٢٥/٣

٣ ينظر موسوعة شعراء الاندلس : ١١٤

عرفت بالجاه والمال، فأبوه كان وزيراً للحاجب المنصور ولابنه المظفر بعده<sup>(١)</sup> نشأ ابن حزم الظاهري في كنف والده احمد بن سعيد - الذي كان أديباً بارزاً وعالمًا صالحاً وإدارياً حازماً - في رغد من العيش وظل النعيم والقصور، وبسبب فتنة البربر التي اجتاحت قرطبة سنة ٤٠٣ هـ لقيت أسرته . من جراء هذه الفتنة. عننا كبيرا بسبب صلاتها الوثيقة ببني امية وميلها اليهم ،ولما كانت الحقبة التي عاش فيها ابن حزم الأندلسي بمثابة فترة انتقال من عهد الخلافة الاموية الى عهد حكم الطوائف لم يكن من الغريب عليه ان يتأثر في تفكيره واسلوب حياته بما اعتور بلاده من تقلبات وما اختلف عليها من احداث<sup>(٢)</sup>، فقد كان ابن حزم الأندلسي صوتاً يغاير ما كان عليه جمهور فقهاء الأندلس اذ كان المذهب السائد هو مذهب مالك ولكن ابن حزم الظاهري تمذهب في اول حياته بمذهب الشافعي ثم مال الى المذهب الظاهري<sup>(٣)</sup> ، واصل مذهبه الاخذ بالتفسير الظاهري لنصوص القرآن والسنة مهاجماً في ذلك اهل القياس واصحاب الرأي والاجتهاد ، وهذا ما أغضب عليه الناس ولا سيما الفقهاء وهذا الموقف والتشبث به بكل قوة جعل له حساداً ومعارضين حتى من أقرب الناس اليه ، فأورثه ذلك حقداً في قلوب اهل زمانه وما زالوا به يبغضونه الى ملوكهم حتى طردوه عن بلادهم ومن ثم "كانت وفاته في قرية له في شهر شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة من الهجرة وله اثنتان وسبعون سنة"<sup>(٤)</sup> ودفن في قريته (متلجتم)<sup>(٥)</sup> التي هي ملكه وملك آبائه من قبله .

#### الاستدلال في شعر ابن حزم الظاهري

**الاستدلال في اللغة :** الاستدلال مصدر فعل استدلّ بالعلامات على الطريق: اتَّخَذَهَا دليلاً واستدلَّ عليه: طَلَبَ ان يَدُلَّ عليه ،واستدلَّ على الشيء: تعرّف عليه وتوصّل الى حقيقته، واستدلَّ بالشيء على الشيء: اتخذهُ دليلاً عليه<sup>(٦)</sup>، ومن هنا فالدليل "الدليل: ما يُستدلُّ به. والدليل: الدالُّ. وقد دلَّه على الطريق يدلُّه دلالةً ودلولةً والفتح أعلى<sup>(٧)</sup> .

#### الاستدلال في الاصطلاح:

ويعني استنتاج قضية مجهولة من قضية، او من عدة قضايا معلومة ، وقد عرفه الشريف الجرجاني بقوله "الاستدلال هو تقرير الدليل لإثبات المدلول"<sup>(٨)</sup>، في حين عرفه الأمدى بأنه مجموعة من القواعد الضابطة لطلب الدلالة من الدليل<sup>(٩)</sup>، فالاستدلال اذا عملية عقلية منطقية ينتقل فيها الباحث من قضية او عدة قضايا الى قضية اخرى تستخلص منها<sup>(١٠)</sup>.

والاستدلال بوصفه آلية من آليات التفكير المنطقي يمكن ان يكون الوسيلة الاكثر جدوى التي قد يستخدمها الدارس للوصول الى كنه ما يريد قوله صانع النص /الشاعر اذ اننا قد وجدنا ان الشاعر قد يكون منصرفاً الى صياغة صورته الشعرية عبر مجموعة من الحيشيات الجزئية / المقدمات وهو في هذه الحالة لم يكن قد نسي مقصده

١ ينظر ملامح الشعر الأندلسي: ١١٥

٢ ينظر تاريخ الفكر الأندلسي: ٧٤

٣ ينظر مختارات من الشعر الأندلسي: ٦٤

٤ موسوعة شعراء الأندلس: ١١٤

٥ ينظر ابن حزم ورسائله: ١٤٩

٦ ينظر معجم اللغة العربية: ١/٧٦٣

٧ ينظر تاج العروس: ٥٠١/٢٨

٨ التعريفات: ١٧

٩ مفهوم الاستدلال عند الاصوليين: ١١

١٠ ينظر ضوابط المعرفة واصول الاستدلال: ١٠٤

العام لكن الشاعر بطبعه ميال الى جذب المتلقين على اختلاف مشاربهم وقدراتهم المعرفية والذين يرغبون بأن تكون القطعة الشعرية مدعاة لأمرين متلازمين وهما المتعة والتعلم من الدروس الحكمية التي يكتنزها النص فأبن حزم الأندلسي على سبيل المثال وهو الشاعر الفقيه قد عرف عنه امتلاكه لرؤية فكرية غاية في العمق يمكن ان تكون قد تكونت من اشتباك المعارف الفقهية والنحوية والشعرية في بوتقة واحدة لكننا قد وجدنا من خلال التعمق في دراسة منجزه الشعري انه لم ينس الرغبة في ادهاش المتلقين عبر صور شعرية واضحة لذا نرى ان الباحث الذي يرغب في الوقوع على الرؤيا العامة لأبن حزم الأندلسي لابد ان يلجأ للاستدلال من اجل استتطاق الجزئيات الصغيرة وفهمها على ضوء المفاهيم العامة التي يتقصدها الشاعر والمتمعن في شعراين حزم الأندلسي يجده غالبا ما يجنح نحو الاستدلال العقلي في اثبات القضايا التي يريد طرحها ولا عجب في ذلك فهو ينظر للاستدلال على انه " طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه او من قبل انسان يعلم " (١)، ولعل القارئ المتمعن في شعره يجده يوظف آلية الاستدلال في اثبات الحقائق العامة عن طريق الاستدلال ببعض الحقائق والبديهيات الجزئية وقد جاء الاستدلال في شعره على قضايا ثلاث:

اولا: قضايا دينية: وقد وجدها البحث تقسم على ثلاثة محاور

#### ١. الدعوة الى الزهد في الدنيا لسرعة زوالها

ويمكن القول ان ابن حزم الأندلسي قد سعى وعبر نتاجه الشعري الى محاولة تسويق رؤية فلسفية/عقلية رأى الشاعر انها يمكن ان تستقيم عبر انتاج رسالة شعرية ذات طابع اخلاقي خلاصتها ضرورة اظهار الزهد في الدنيا ومحاسنها ومغرياتها اذ وجدنا الشاعر يجهد نفسه في اقناع المتلقي بأن الدنيا فانية وتسترد ما تمنح بفضاضة ودون ما ايلاء اهمية لرغبات الانسان ومتطلباته وقد شعر ابن حزم - كما نرى - وحتى يصل الى المفهوم العام لتسويق جدوى الزهد انه بحاجة الى مجموعة من الادلة والحيثيات والجزئيات كي يقنع المتلقي بالمفاهيم العامة / الكلية ومن اهمها الزهد وعدم الوثوق بالدهر حيث نجد الشاعر يلجأ الى الاستدلال المتمثل باستتطاق الحيثيات الصغيرة للوصول الى ما يريد ان يقول وهذا ما نجده جلياً في قوله (٢)

أعارتكَ دُنْيا مُستردُّ معارُها      غَضارَةٌ غَيْشِ سَوفِ يَذوي اِخْضارُها  
وهل يَتَمَنى المُحكَمُ الرأْيَ عيشَةً      وقد حَانَ من دُهمِ المَنايا مَزارُها  
وكيف تَلدُّ العَيْنُ هِجعةَ ساعَةٍ      وقد طَالَ فيما عَينَتَهُ اعتِبارُها  
وكيف تَقَرُّ النَفْسُ في دارِ نُقْلةٍ      قد اسْتيقَنَتْ أن لَيسَ فيها قَرارُها  
وأنى لها في الارضِ خاطرُ فِكرةٍ      ولم تَدْرِ بعدِ المَوتِ أينَ مَحارُها  
أليسَ لها في السَّعيِ للفَوزِ شاغِلٌ      أما في تَوقُّيها العَذابَ اِزْجارُها  
فَخابَتِ نَفسٌ قادَها لهُوُ ساعَةٍ      إلى حَرِّ نارٍ لَيسَ يَطفئُ أوأرُها

في هذا الشاهد يمكن ان يحدد الباحث مجموعة من الاشكاليات الفلسفية ذات الطابع الوجودي ، التي طرحها الشاعر عبر جزئيات مثل (مسترد معارها ، يذوي اخضرارها ، دهم المنايا ، طول المعاناة ، ليس فيها قرارها ، توقيها العذاب ، خابت نفوس ، لهو ساعة ) في سعيه للوصول الى الحقيقة العامة / الكبرى التي يهدف الى تبيانها والتي تتمثل بضرورة الزهد في هذه الدنيا التي ستظهر لك عنادها وقتامتها في نهاية الامر بعد ان تذيبك شيئاً من الشهد

١ الاحكام في أصول الاحكام: ٣٩

٢ الديوان: ٨٣

والدعة وحلو المذاق فقد ركن الشاعر الى الاستدلال للوصول الى هذه الغاية وذلك عن طريق استقراء الصور الجزئية للوصول الى الخلاصة العامة فحرص الدنيا على استرداد ما تعطي وعدم دوام الاخضرار في نسق الحياة وطول المعاناة وعدم الاستقرار على حال والخيبة هذه جزئيات هي التي اعانت الشاعر على رسم صورته الكلية ذات المعنى الاخلاقي

ولعل قول ابن حزم من ذلك في وصف احوال الحياة والدعوة الى الزهد فيها (١)

ولما رأيتُ الشَّيبَ حلًّا مفارقي      نذيراً بترحالِ الشَّبَابِ المُفَارِقِ  
رَجَعْتُ الى نفسي فقلْتُ لها انظري      الى ما أتى ، هذا ابتداء الحقائق  
دعي دعواتِ اللّهُو قد فات وقتُها      كما قد أفات اللّيل نوزُ المشارِقِ  
دعي منزلَ اللذاتِ ينزل أهلهُ      وجدي لما ندعي إليه وسابقي

إن هذا الشاهد يشير بوضوح الى أن ابن حزم الاندلسي وهو صاحب الرؤية الشعرية والمدرسة الفقهية والخطاب الفكري ؛ يرى ان لا ممدوحة من قرع جرس الانذار في أسمع المتلقين عبر تعريضهم لصدمة تتمثل في استعراض تقلب احوال الدنيا وضرورة مراجعة الذات والتوقف عن طلب الملذات والزهد فيها وهذه الصدمة وحتى تكون واقعية ومؤثرة لابد وان تسوق الى المتلقين عبر صور وجزئيات يعرفونها (الشيب في المفارق ، ومظاهر رحيل الشباب ، الرجوع الى النفس ، فوات الاوان ، ترك الملذات ) وهذه الجزئيات تمثل المقدمات التي ساقها الشاعر وهو يصنع صورته الشعرية لكي يصل الى خلاصات عامة تتسم بالشمولية والسعة وهو الامر الذي يجعل الاستدلال المنطقي في هذا الموضوع خيارا لا مناص منه اذ ان النتيجة العامة التي سعى ابن حزم للوصول اليها لا بد وان يتم امتلاكها بالترجح عبر فهم المقدمات فالشيب بوصفه بنية دلالية دليل على انقضاء كثير من العمر وهو ما يستلزم من المرء السكون والمهادنة ومراجعة الذات وصولا الى الحكمة الكبيرة في ريادة التأمل على حساب الملذات اليومية ولعلنا لم نكن ان نصل الى هذا الامر الا عبر الاستدلال وتحليل النص بطريقة دقيقة .

وفي موضع آخر يقدم لنا ابن حزم صورة باذخة التفاصيل عن المعنى الحقيقي للوجود ونرى ان الاشتغال الفقهي والعقائدي للشاعر ، ومن ثم اضطراب حياته بين الهجوع والقلق كان هو الاساس في قدرته على تصعيد رزمة من المعاني الدقيقة لمفهوم الحياة وتواضع قيمتها والتي صاغها في قالب شعري متميز نرى انه يمكن ان يصل بسهولة ويسر الى عقول المتلقين في الشرق والغرب وهي في الأعم الاغلب متلهفين ومتعطشين لمن يستطيع ان يعينهم على تأمل العموميات وتلمس كنهها عبر تفاصيل يفهمونها او يقتربون من فهمها إذ نجده يقول (٢)

أقولُ لنفسي ما مُبينٌ كحالِكِ      "وما الناسُ إلا هالكٌ وابنُ هالكِ"  
صُنْ النَّفسَ عَمَّا عابَها وارْفُضِ الهوى      فإن الهوى مفتاحُ بابِ المهالكِ  
رأيتُ الهوى سهلَ المبادي لذيذها      وعقباه مر الطعمِ ضنكِ المسالكِ  
فَمَا لَذَّةُ الانسانِ والموتُ بعدها      ولو عاش ضِعفي عُمرِ نوحِ بنِ لامِكِ  
فلا تتبَّعِ داراً قليلاً لبائِئِها      فقد أنذرتنا بالفناءِ المُواشِكِ

ففي هذه المقطوعة يستخدم ابن حزم الاندلسي ذاته التي يخطبها بوصفها منصة لتسويق فكرة / رؤية عامة وهي ان التفكير في احوال الدنيا سوف يصبغ حياتنا لا محالة بنوع من القنوط والحزن المبرر والمغادرة النسبية لطلب

١ الديوان : ١١٠

٢ الديوان : ١١٢

الملذات والزهد بمباهجها وهذه الرؤيا العامة . كما نرى . انما هي خلاصة عميقة لمنهج حياته لا بد وان يكون قد اتخذ من التأمل والتدبر في احوال الدنيا منهجا له وهذه الخلاصة العامة هي نتيجة منطقية لا بد وان تسبقها مقدمات جزئية ، ومظاهر حياتية صغيرة يمكن للاستدلال المنطقي والتفكير الناقد ان يعيننا عبر تحليلها للوصول الى المفاهيم الكلية حيث نجد ابن حزم يستخدم (الهلاك ، الهوى ، مرارة الطعام ، ضنك المسالك ، الموت بعد اللذة ) وهذه الحقائق الجزئية يمكن ان يطرقها أي فرد بطريقة ما قد لا تنتج دروسا عامة ولكن ابن حزم الاندلسي وهو الشاعر والفقيه قد استثمر معارفه الفقهية عبر جسر الشعر للوصول الى رؤيته الفلسفية العامة اذ يمكن ان يجد الدارس ان هذه المقطوعة في الزهد في الدنيا وغيرها تمثل درسا انموذجيا في قدرة الاستدلال المتمثل بمراجعة الجزئيات المبنوثة في النص الشعري على انتاج وإلقاء الضوء على المفاهيم العامة التي يكتنزها النص الشعري .

## ٢- تذكر احوال الأمم السابقة

يرى الباحث ومن خلال دراسته للنتائج الشعري لابن حزم الاندلسي ان هذا الاثر يقدم فكرة واقعية عن دور منهجية الاستدلال المنطقي / الناقد في تلمس الغرض الشعري اذ نجد ان ابن حزم يراهن على تقديم معطيات عامة ، تركز نفسها غالبا لمحاولة الكشف عن مناظر بانارومية واسعة الطيف امام انظارنا ويجد الباحث ان اصرار ابن حزم الاندلسي وتركيزه على هذه الطريقة في العمل يرجع في المقام الاول الى عمق ثقافته اللغوية والفقهية فنجده يشعر بمسؤولية الفقهية امام جموع المتلقين ليعبر فيما بعد عن هذه المسؤولية بلسان الشعر وهذا ما نجده في حرصه على ارشاد المتلقين الى ضرورة فهم احوال الامم السابقة واهمية الاعتبار من الدروس الراشحة عن تلك التجارب اذ نجده يقول (١)

فيا أيها المغرورُ بادر برجعةٍ	ف لله دارٌ ليس تخمُدُ نازها
ولا تتخبرَ فانياً دون خالدٍ	دليلٌ على محضِ العقولِ اختياؤها
أتعلم انّ الحقَ فيما تركتهُ	وتسلكُ سُبلا ليس يخفى عوارها
وتتركُ بيضاءَ المناهجِ ضلّةً	ليهماءٍ يؤذي الرجلَ فيها عُثارها
تسرّ بلهوَ مُعقَبٍ بِندامةٍ	إذا ما انقضى لا يُنقضي مُستنشأها
وتنقئى اللئالي والمسرّاتُ كُلها	وتبقى تباعاتُ الدُئوبِ وعارها
فهل أنت يا مَعْبُونٌ مُستيقظٌ فقد	تبينَ من سرِّ الخُطوبِ استنثارها
فَعَجَلْ الى رضوانِ رَبِّكَ واجتنبْ	نواهيهِ إذْ قَدْ تجلى منارها
يجدُ مرورُ الدهرِ عنك بلاعبِ	وتُغرى بِدُنيا ساءَ فيك سرارها
فكم أمةٍ قد غرّها الدهرُ قُبُلنا	وهاتيك مِنْها مُقفراتٌ ديارها
تذكُرُ على ما قد مضى واعتبرْ به	فإنّ المُذكي للعُقولِ اعتبارها

إن ما يريد ابن حزم الاندلسي الإفصاح عنه هنا لا بد وان يتم عبر تقديم افكار عامة يستدل عليها بوساطة التمحيص والتدقيق فيما ذكره من شواهد والنقائات ودقائق ، فالشاعر يهدف الى لفت نظر المتلقي الى حقيقة جوهرية عامة تتلخص في ان دار الدنيا فانية وان لله تعالى دار خالدة لا تنطفئ نارها وان عمومية وشمولية هذه الصورة العامة تبقى منقوصة فيما لو لم يتم العبور اليها باستخدام منهجية الاستدلال وفهم ما ساقه ابن حزم الاندلسي من شواهد واثباتات يمكن ان تجعل المتلقي قادرا على تصديق جدوى الدار الاخرة وتسفيه دار الدنيا فنجده يذكر (بادر

برجعة ،اختيار الفنان ، ترك الحق ، السرور باللهو ، استتار الخطوب، تغنى الليالي ، مرور الدهر، مقفات الديار )  
وهذه العتبات الدنيوية لأبد وان تقود من يسلك دروبها الى الخيبة والخسران ويجد الباحث ان الصورة الشعرية التي  
ساقها ابن حزم في هذا الشاهد تصل الى ذروتها وقيمت توترها واتساقها حين يقول:

فكم أمةٍ قد غرّها الدهرُ قبلنا وهاتيك منها مقفاتٌ ديارها

فالشاعر في هذا الموضوع يصرح بطريقة غير مباشرة بان على اللبيب والعامل مهمة تدبر واستكناه ما ساقه من  
جزئيات وشواهد سوداوية عن دار الدنيا للوصول الى تحويرها ونبذها وتفضيل الاخرة عليها والى فان النتيجة انما  
هي الاقفار والفقر والديار الخالية ثم يختم مقطوعته بقوله:

تذكر على ما قد مضى واعتبر به فإن المذكي للعقولِ اعتبارها

اذ نجد ابن حزم يؤكد ان على اللبيب والعامل ان ينمي عقله ويذكيه عبر تنمية القدرة على فهم دروس الماضي  
والاعتبار منها .

ويصنع لنا ابن حزم الاندلسي في موضع آخر فرصة مهمة وواقعية لتتبع دور الشعر بوصفه نوعا ادبيا في التنبيه  
والارشاد ومعرفة طريق الحق في زمن تقاطعت فيه الطرق واشتبكت التصورات وغاية المفاهيم حتى انه . ولعمق  
ثقافته وسعة اطلاعه . يسرد لنا قصة الامم اذ نجده يبادر الى ذكر معطيات جغرافية وتاريخية وهو يسعى لتوضيح  
فكرته العامة التي يمكن اجمالها في ان البلدان والحضارات لأبد وان تهوي وتبدي وتضمحل وان علا شأنها يوما  
واستقر لها المقام . والشاعر في غايته تلك يطرق باب الشواهد والحوادث لتبدأ بعد ذلك مهمة المتلقي وربما الباحث  
في الاستدلال على ما يريد الشاعر قوله من رسائل فلسفية وحكمية . ويرى الباحث انما اورده ابن حزم الاندلسي  
ليس جديدا كل الجدة بل انه كثير الطروق ولكن الشاعر اضفى عليه شيئا من حداثة عصره وتنوع ثقافته ومزاجه  
العام اذ يقول<sup>(١)</sup>

سيفنى العزيزُ ويفنى الذليلُ	وتغنى القوي ويفنى الألم
يببئُ الجميعُ فلا تعترزُ	بما لا يدوم لمن لم يدُم
فأين الذين بنوا تدمراً	وباني البرابي وباني الهرم
وأين الألى أحكموا قادساً	وعقد قناطرها والصنم
أولئك أهلُ القوي قد مضوا	كما قد مضى سدُ سيل العرم
فمن حالِ طفلي الى صبوةٍ	وشرخ شبابٍ ويأتي الهرم
وتأتي المنيةُ لأبد أن	يُطيف بنا حُكمها الملتزم
ومن بعد ذلك دار الجزاء	وما قد مضى فكماضي الخلم
فدارُ النعيم لأهل الفلاح	ونارٌ لمن قد عصى تضطرم

في هذا الشاهد نجد الشاعر ولكي ينبه اهل هذا الزمان الى تواضع الحضارات وتدهورها وحتمية افولها فانه يقدم  
لنا جردا بعدد من البلدان التي كانت مدائن عامرة فيذكر (حضارة تدمر ، البراري ، الاهرامات ، قادس ، الصنم ،  
سد سيل العرم ) ليعود بعد ذلك وقد ترك للمتلقي اعمال ذهنه في احوال تلك الامم ليقول لنا بأنها قد بادت واندثرت  
ليثبت الحقيقة العامة التي سعى للاستدلال عليها وهي ان الفناء لأبد ان يعقب الازدهار إذ سيفنى العزيز والذليل

والتقوي وكذلك المتألمون والمعدومون وهي الحقيقة العامة التي نرى ان الشاعر قد هيا نفسه لتثبيتها وللدفاع عنها عبر هذه المقطوعة .

### ٣- الاستدلال على وجود الله تعالى

وإذا ما اتفقنا على ان الجهود التي تهدف الى ردّ المتشككين بوجود الله تعالى مستمرة في جميع اشكالها وتمظهراتها سواء كانت حاضنتها الاكاديميات او مجالس الفقه / مدارس العقائد فأنا سنكون في مواجهة من طراز آخر من المواجهات الفكرية التي تسعى الى نشر رسائل متنوعة عن عظمة الخالق وتجليه الكوني سواء في الماديات المحسوسة او في عقول البشر والاستدلال الذي يستخدم الشعر مطية له حاضر ولاريب في اثار ابن حزم الاندلسي ، ويرى الباحث ان ادراك ابن حزم الاندلسي لأهمية استخدام الاستدلال في شعره لا ثبات وجود الخالق انما هو امر مبرر وذلك لكون ابن حزم مشغول في الاساس في الامور الفقهية لعله يستخدم الاستدلال في اشتغاله الديني وهو ما يفسر تعمق الشاعر في ادراج بعض الظواهر الطبيعية ليستدل بها على عظمة الخالق حتى اننا نجد في بعض شعره قاموسا من الأدلة المتكاملة على فريدة الواحد الاحد الذي ترجع اليه كل المخلوقات وتتقاد اليه الممالك برمتها اذ يقول<sup>(١)</sup>

تدبّر من الباني على الارض سقفا	وفي علمه معمورها وقفاؤها
ومن يمسك الاجرام والارض امره	بلا عمد بينى عليه قرارها
ومن قدر التدبير فيها بحكمة	فصح لديها ليها ونهاؤها
ومن فتق الأمواه في صفح وجهها	فمنها يُغذى حبها وثمارها
ومن صير الألوان في نور نبتها	فأشرق فيها وردّها وبهاؤها
فمنهن مخضّر يروق بصيصه	ومنهن ما يغشى للحاظ احمرؤها
ومن حفز الانهار دون تكلف	فثار من الصمّ الصلاب انفجارها
ومن رتب الشمس المنير ابيضاضها	غدواً ويبدو بالعشي اصفرارها
ومن خلق الافلاك فامتد جريها	واحكمها حتى استقام مدارها
ومن إن ألت بالعقول رزية	فليس الى حيّ سواها افتقارها
تجد كل هذا راجعا نحو خالق	له ملكها منقاداً وانتمارها

في هذا الشاهد يحدد ابن حزم الاندلسي حقيقة كلية جامعة تتمثل في ان كل شيء في الوجود انما يبدأ ليرجع الى الله تعالى وان الممالك تتقاد الى الله الواحد الاحد مالك الملك وهذه الحقيقة الكلية وان كانت راسخة في عقول الناس لكنها لما تزل بحاجة الى اثبات واسانيد تسهل فهم البعض لعظمة الخالق وفي هذه المواضع يتبلور المنهج الاستدلالي لابن حزم عبر مركب الشعر فنراه ينتظم الاسانيد / الحقائق المجردة / الحثيات الكونية في قلادة بارعة واحدة فيذكر (الارض ، السقف ، المعمور ، القفار ، الاجرام السماوية ، الليل والنهار ، المياه ، الحب والثمر ، لون النباتات ، الاخضر والاحمر من النباتات ، انفجار الماء من الصخر الاصم ، خلق الافلاك ) ان هذه الجزئيات على سعتها واتساع تأثيرها انما هي محض مظاهر متدرجة في شكلها ومضمونها الا انها تمثل في نهاية الامر مفردات كلية وهي عند ابن حزم الشاعر لوازم لملمة صورة شعرية تشير الى غرض شريف وهو ان لا شيء سوى

الله تعالى الصانع والمبدع وهو احق بالعبادة لان كل الموجودات لا بد ان تعبدته وان كل الممالك لا بد وان تنقاد اليه وهذه الصورة الكلية يستدل بتلك المظاهر الطبيعية والفيزيائية التي حرص ابن حزم على وصفها بطريقة حاذقة . وفي شاهد آخر يتوغل ابن حزم الاندلسي مليا في المراهنة على الاستدلال العقلي لإفهام ما يريد الى المتلقين حيث نجده يستخدم الاستدلال المنطقي الذي يتطلب من القارئ المقارنة بين مجموعة من المتضادات ليس لقياس درجة التضاد بل لتعميق الأثر وإدراك عظمة الخالق الذي يجمع بين تلك المتضادات في نسق واحد فاذا ما كان التضاد ينتج التصادم فان المتضادات في ظل قدرة الله تعالى تنتج تجاوراً وتقارباً واشتغالاً مشتركاً لذا نجده يقول<sup>(١)</sup>

هو الأولُ المُبتدئ خلفها	كما شاء اذ شاء فرق وضم
فأبدى الزمان وابدى المكان	وما فيهما صاغ بدءاً ولم
هواءً وماءً وارضاً ونازراً	ومشرقاً انوارها والظلم
نهاراً مضيئاً وليل أحمر	وبحر عميق وطوداً اشمر
وركب لاميتها كيف شاء	سكان برّ وسكان يَم
ونبتت يقوم على ساقه	وأخر لا ساق يُعليه ثم
بلا فيم قطعاً ولا لم ولا	وهنالك ممّ ولا فيه كمّ
ولا كان شيءٌ سواء له	مثالاً ولا مُخرباً ما نظم
فصاغ العقول كما شاءها	فمن شاء اذكى ومن شا أصم

فالله تعالى ( يفرق ويضم ، فكما هو خالق الهواء والارض والماء فانه خالق النار ومبتكر الاشرار والظلمة ، وخالق النهار المضيئ والليل الاسود كما ان الله تعالى مشرف بقدرته على عميق البحار ومرتفع الجبال فهو من يدبر امور العباد من سكان البر والبحر حيث يجد بعضهم عيشه على ما تجود به الارض المستوية في حين يجد البعض الاخر معاشه في اعماق البحار السحيقة ، كما انه تعالى المصور البارئ فقد وهبنا النبات الذي يعتلي ساقا وينتصب عليه في عين الوقت الذي افاض علينا ثمارا من غير ساق ) وهذا الاتساق الشامل رباني الخلق سرمدى الانتظام لا مخرب له ولا عابث باتساقه وجمال صنعته ، بل اننا لا نخطئ الحقيقة اذا ما قلنا ان أي شكلين من اشكال التضاد المشار اليها سوف تنهار فيما لو اجتمعت في ظروف اخرى وهذه الحقيقة يمكن ان يستدل عليها استدلالاً عقلياً ومنطقياً على وجود قوة قادرة مكنتها بذاتها تستطيع اقحام المتضادات في صور متسقة حيث يتحول التضاد الى نقطة قوة وتلك هي عظمة الله تعالى التي اراد ابن حزم الاندلسي تأكيدها عبر صورة شعرية استثمرت القاموس القرآني بكفاءة .

وفي شاهد آخر يجعلنا ابن حزم الاندلسي ندرك ان الشعر بشحناته الدلالية وتصويره الموجز الأبرقي يمكن ان يساعدنا في اختصار الوقت الذي تقتضيه عملية التمهيص الاستدلالي وهو ما يساعدنا في تلمس الغايات والمقاصد التي تتسم غالباً بالعمومية والشمول وسعة التركيب حيث ان الشعر بهذه الحالة سيعمل بطريقة ما على تنظيم العقل باتجاه اصطلياد المقاصد وان كانت مستترة خلف معناها الظاهر اذ يقول<sup>(٢)</sup>

لك الحمد في كل ما حالة      فقد خصني منك فصل وعم

١ الديوان : ٤٦

٢ الديوان : ١٨٣

من الماء انشأتني نطفة	وبعد ذلك لحم ودم
واسكنت في جسدي روحه	واجعلتها في طباق الرحم
وأخرجتني بعد في علمي	وبلغتني درجات الفهم
فمنك لي البصرُ المقتني	وسمِعَ وذوقٌ ونطقٌ وشمٌ
وحسٌّ صحيحٌ وتمييزٌ ما	خلقت بأنواعه من امم
ومكنتني من فنون العلوم	ببيادي الكلام وخطَّ القلم

في هذا الشاهد وكعادته يوظف ابن حزم الاندلسي الأثر القرآني للوصول الى غايات يقصدها بأمعان وتدبر، إذ نجده يدرج دورة حياة الانسان بتفاصيلها الدقيقة التشخيصية والتي يمكن مراقبتها عبر الحس لبلوغ مقصده المتمثل في عظمة الكلي / الله تعالى الذي انشأ الاجرام وخلقها وجمعها في جسد واحد ، فالله تعالى خلق الانسان من ماء النطفة (جزئي) ليصيره لحم ودم(جزئي) ليسكنه في طبقات الرحم بعد ان بثَّ فيه الروح ليهبه الفهم والسمع والبصر والذوق (جزئي) ليسبغ عليه المواهب من نطق وعلم (جزئي) ، وهذه الجزئيات التي تمَّ تصوير الانسان عبرها والتي تعد مقدمة منطقية وفق المنهج الاستدلالي تقودنا لا محالة الى تعميم مشرق الا وهو قدرة الله تعالى / الكلي التي تجلت في خلق الانسان وردَّ المشككين في وجوده .

#### ٤. الاستدلال على بعثة الانبياء

ويجد الباحث ان ابن حزم الاندلسي من خلال الدراسة والتحليل يقدم لنا درساً جوهرياً من دروس الافادة من آليات التفكير المنطقي (كالاستدلال والاستنباط والاستقراء والتعبير بالرموز) لتلبية متطلبات الغرض الشعري ناهيك عن توصيف ذي طابع وجودي مادته تتوزع بين الفقه والفكر والادب وهذا الدرس هذه المرة ينطلق من استخدام الدليل المعروف بعناية للأشارة الى صدق وعظمة الانبياء والرسالات ، ولعل هذا الدرس يستند على ثلاث عتبات: العتبة الاولى ويمكن ان نطلق عليها عتبة الانكار والشك وما ينتج عنها من عذاب يتمثل بالوعيد بجهنم وهو ما ينتظر ولا ريب الجهال الذين لا يستطيعون بعقولهم القاصرة ادراك كنه الحقيقة المتمثلة في سمو النبوة وصفاء معنى الرسالات (١)

#### فما بالنال انترك الجهل ويحنا لنسلم من نارٍ ترامى شرارها

اما العتبة الثانية : فتتمثل بعتبة النتيجة المنطقية او الخلاصة العامة التي لا بد ان تنتج عن اعمال العقل في الجزئيات والحديثات التي يستعرضها الشاعر فيما بعد فأين حزم الاندلسي في هذا الموضوع يريد ان يفصح لنا عن نتيجة عظيمة عامة وخلاصة يمكن ان نوجزها في ان الله تعالى - ورحمة منه بالعباد القاصرين - قد أبان لهم وعن طريق الآيات الكريمة سبل الوصول الى طريق أنبيائه إذ امكنهم وبعد ان عجزوا مختارين او مضطرين عن ادراك وفهم فلسفة النبوة ومعانيها الاصيلية ، يقول ابن حزم الاندلسي في هذا المجال<sup>(٢)</sup>

أبان لنا الآيات في انبيائه فأمكن بعد العجز فيها اقتدارها

اما العتبة الثالثة : فهي التي يمكن ان نطلق عليها عتبة البحث والتنقيب في الجزئيات والحديثات عبر الاستدلال فإن هذه العتبة تشيد اركانها لسد الاحتياج الذي اظهرته العتبة الاولى ومن ثم الركون الى النتيجة العامة والخلاصات التي تم توضيحها في العتبة الثانية والمتمثلة بأن الله تعالى قد ابان لنا فضل النبوة وكيف ان الاعتراف

١ الديوان: ٨٦

٢ الديوان: ٨٦

في هذا الفضل هو بمثابة سبل النجاة من جهنم وسعيرها ويحشد ابن حزم في هذه العتبة في سعيه لأثبات عظمة النبوة مجموعة من الأدلة التي تستلهم قصص الانبياء ومعجزهم لتكون بمثابة علامات ورموز يستدل عنها على ان النبوة ركن مهم من اركان الايمان حيث يقول ابن حزم الاندلسي<sup>(١)</sup>

وأبررَ من صَمِّ الحِجَارَةِ نَاقَةً  
وَأَسْمَعُهُمْ فِي الْحَيْنِ مِنْهَا حَوَارِهَا  
لِيُوقِنَ أَقْوَامٌ وَتَكْفُرَ عُصْبَةً  
أَتَاهَا بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ قَدَارُهَا  
وَشَقَّ لِمُوسَى الْبَحْرَ دُونَ تَكْلَفٍ  
وَبَانَ مِنَ الْأَمْوَاجِ فِيهِ انْحِسَارُهَا  
وَسَلَّمَ مِنْ نَارِ الْأَنْوَقِ خَلِيلُهُ  
فَلَمْ يُوذَّهِ احْرَاقُهَا وَاعْتِرَازُهَا  
وَنَجَّى مِنَ الطُّوفَانِ نَوْحًا وَقَدْ هَدَّتْ  
بِهِ أُمَّةٌ أَبْدَى الْفُسُوقَ شَرَارُهَا  
وَمَكَّنَ دَاوُدًا بِأَيْدِي وَابْنَهُ  
فَتَعَسَّرَ لَهَا مُلَقًى لَهُ وَبِدَارُهَا  
وَذَلَّ جَبَّارَ الْبِلَادِ بِأَمْرِهِ  
وَعَلَّمَ طَيْرًا فِي السَّمَاءِ جَوَارِهَا  
وَفَضَّلَ بِالْقُرْآنِ أُمَّةَ أَحْمَدٍ  
وَمَكَّنَ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ مُغَارُهَا  
وَشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَّمَاءِ وَخَصَّهُ  
بِآيَاتٍ حَقَّ لَا يُخْلُ مُعَارُهَا

في هذا الشاهد يورد الشاعر مجموعة من الجزئيات والحيثيات والرموز التي يمكن عبر تحليلها تجميع صورة كاملة عما تعنيه النبوة حيث يذكر ناقة صالح (ع) التي ابرزها من صم الحجارة ، وكذلك قيام موسى (ع) بشق البحر لبني اسرائيل دون تكلف وعناء ، وانجاء خليل الله ابراهيم (ع) من النار المحرقة التي اشعلها النمرود ، وطوفان نوح (ع) ، وألان الحديد لداود (ع) وتعليم منق الطير لابنه نبي الله سليمان (ع) وتفضيل النبي محمد (ص) وأتمه بالقرآن الكريم ومعجزة شق القمر والتمعن في هذه الأدلة التي ترتكز على ما وهبه الله تعالى من فضل لمن اصطفاهم من الانبياء ستوصل عاقل اللبيب عبر الاستدلال الى أمر اشار اليه ابن حزم الاندلسي في العتبة الثانية / النتيجة ويتمثل في ان الله تعالى قد أبان لنا فضل الانبياء عن طريق الآيات المحكمات ، اذ منحنا القدرة على تلمس تلك العظمة بعد العجز . وفي موضع اخر نرى ابن حزم الاندلسي ينهل بحذق وبراعة من معين

الفقه ومباحث النبوة لينير - عبر الاستدلال - منطقة قد تبدو بين حين وآخر لسبب وآخر بحاجة الى شيء من الضوء وجهد التبيان وهي منطقة ارسال الرسل واثبات النبوة حيث يبدأ ابن حزم الاندلسي بذكر نتيجة عامة وهي ان الله عز وجل خالق الجميع ومغنيهم والمغدق عليهم بالنعم والمانع عنهم قد افاض علينا امرا في غاية الاهمية المتمثل في مصداق النبوة وضرورة التمعن في هذا المصداق وايلأوه الاهمية القصوى لأنه ركن مهم من اركان التوحيد التي لا مناص منها حيث ان عدم التصديق بالنبوة يثلم الايمان لذا نجده يقول<sup>(٢)</sup>

بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالْمَبْتَدِي لَخَلْقِ الْجَمِيعِ وَمَنْشِي النَّعْمِ

فأبن حزم وللتدليل على خلاصة العامة الشاملة التي تتمثل في ان الله قد هدانا لمصداق النبوة وتبianaها ليعيننا على عجز عقولنا ونقصانها فيورد مجموعة من النماذج والأمثلة والتفاصيل التي تمثل الحيثيات والاشكاليات الصغيرة التي يمكن ان تقودنا الى النتيجة العامة التي اشرنا اليها في البيت السابق اذ يقول<sup>(٣)</sup>

فَأَرْسَلْ مَرْسَلُهُ بِالْهَدَى عَلَى مَا قَضَاهُ وَمَا قَدْ حَتَمَ

١ الديوان: ٨٦

٢ الديوان: ١٣٩

٣ الديوان: ١١٤

محمد المصطفى بالكتاب  
فشق له القمر المستنير  
وأبدى الينابيع من كفه  
وأعجز في نظم قرآنه  
ودان الملوك لآياته  
به انبياء الهدى قد ختم  
بحضرة راضين او من رعم  
فأروى به الجيش والجيش جم  
أولي حضر وبداة الخيم  
خلاف التكاذيب ممن زعم

اذ نجده في هذا الموضع يورد (ارسال النبي محمد (ص) بوصفه خاتما للأنبياء وشق القمر على يديه واستدرا المء من الصم الصياغيد ليسقي به الجيش العرمم وكذلك معجزة القرآن الكريم التي حيرة جميع العقول في الحضر والبادية ) فهذه الجزئيات التي تدعو للتدبر يمكن ان تقودنا ببسر وسهولة للاستدلال على عظمة النبوة والرسالة وكيف ان الله تعالى قد وهبنا هذه النعمة لكي نكون اوفياء لفطرتنا الحسنة التي تستوجب منا التصديق بالأنبياء ورسالاتهم .

### قضايا اجتماعية

لقد كرسه ابن حزم الاندلسي لمعالجة قضايا اجتماعية وقضايا اخلاقية تأتي النظرة الفلسفية للحب في مقدمتها ولما كان الفكر يتخذ من العقل اداة للمعرفة بينما يتخذ الشعر من الحدس وسيلة لها<sup>(١)</sup>،نتج من ذلك التمازج الفني صياغة المفاهيم المجردة التي لا تتاح الا من خلال ادراك المجهول عبر ايضاح علله واسبابه وهو ماسيؤدي بالنهاية الى نشوء الفكر الفلسفي للحب<sup>(٢)</sup>،وبهذا يكون الحب الحقيقي مرحلة سامية يصل اليها الانسان الواعي، فاذا كان عماد الفكر الحقيقي العقلية المحضة فالشعر الغزلي ايضا فكر لكن عماده التخيل والحب ليس من الجهل وسقوط من عين العقل بل هو عند ابن حزم الظاهري غريزة غرسها الله عز وجل في نفوس الخلق تكتمل بين الرجل والمرأة لذا اقره الدين والعلم فلا يخلو منه انسان<sup>(٣)</sup> وقد وجد الباحث ومن خلال دراسته لابن حزم الاندلسي انه مدرك تماما للفرصة المتاحة امامه والمتمثلة بامكانية المزوجة بين الاستدلال بالمعطيات العقلية والفقهية وكذلك عن طريق استثمار المدلول الجمالي الذي يكتنزه الادب عموما والشعر على وجه الخصوص والمتعلق بالحدس واستخدام المعطيات العاطفية مع العلم ان كل ذلك يتم وفق التصورات التي يفرضها الطابع الخاص للعصر الاندلسي من النواحي الحضارية عموما فعلى سبيل المثال نجد ان ابن حزم الاندلسي وهو يحاول اثبات رؤيته الجمالية عن طريق الفقه يقول<sup>(٤)</sup>

كذب المدعي هوى اثنين حتما  
ليس في القلب موضع حبيبي  
فكما العقل واحد ليس يدري  
فكذا القلب واحد ليس يهوى  
هو في شرعة المودش ذو شر  
مثل ما في الأصول أكذب ماني\*  
ن ولا أحدث الأمور بثاني  
خالقا غير واحد رحمان  
غير فرد مباع او مدان  
ك بعيد من صحة الايمان

١ ينظر اتجاهات شعر الغزل: ٧٥

٢ المصدر نفسة: ١٠٦

٣ المصدر نفسة: ١٠٧

٤ الديوان: ١٤٧

ويصرح الشاعر بأن المدعي بإمكانية عشق امرأتين في آن واحد انما هو كاذب كما كذب ماني صاحب الديانة المانوية وهي من العقائد الثنوية التي ترى ان العالم مركب من اصلين قديمين احدهما النور والآخر الظلمة ، وهنا نجد ابن حزم الاندلسي وهو يركن الى الدليل العقائدي المتمثل بالعطب الفكري الذي جاء به ماني للاستدلال على حقيقة عاطفية جمالية يتبناها ابن حزم ولا يرب وبهذا يمكننا القول ان هناك علاقة تخدم استدلاله بين المنطوق الجمالي والمنطوق الفكري وهو ما يتكرر في الموضوع نفسه حين نصادف ابن حزم وهو ينتج مقارنة استدلالية غاية في الدقة عمادها توضيح منطوقين اولهما عقلي صرف يتلخص في ان العقل واحد بطبعه والثاني عقائدي يتمثل في وحدانية الخالق الرحمن حيث ان العقل لا يستطيع وفقا للفطرة السليمة إلا الهيام بامرأة واحدة انما هو العقل نفسه الذي يشهد بل يشهد ويكمل بيقينه ان الله تعالى واحد حيث نجده مرة اخرى يقوم بعملية الاستدلال والتي نرى انها لا تخلو من شيء من الفردة والتميز والمتمثلة بالربط بين مقدمة ونتيجة حيث نجده يخلص الى ان القلب واحد ولا يستطيع ان يعشق ويهيم الا بشخص واحد سواء كان قريبا او مدانياً ، وهنا نجد ان النتائج العامة المتمثلة بوحداية الله تعالى انما تثبتها مقدمات جمالية تتمثل بان القلب لا يعشق الا واحداً.

وفي التفاتة ذكية فيها من الجودة الشيء الكثير نجد ان ابن حزم الاندلسي يتبنى غرضاً طريفاً وهو حرصه على التذليل بان الحب /الهوى السريع انما هو آيل الى الزوال اذ نجده يقول<sup>(١)</sup>

مَحَبَّةٌ صَدَقَ لَمْ تَكُنْ بِنْتِ سَاعَةٍ      وَلَا وَرَيْتَ حِينَ ارْتِيَادِ زَنَاذِمَا  
ولكن على مهلٍ سرت وتولدت      بطولٍ امتزاجٍ فاستقرَّ عمادُها  
فلم يدنُ منها عزمُها وانتفاضُها      ولم ينأ عنها مكثُها وازديادُها  
يؤكد ذا انا نرى كل نشأةٍ      تتمَّ سريعاً عن قريبٍ معادُها  
ولكنني أَرْضُ عَزَاژَ صَلِيْبَةٍ      منيِّعٍ الى كلِّ العُروسِ انقيادُها

في هذا الشاهد يرى ابن حزم الاندلسي ان العشق الذي يتولد بسرعه سيكون مصيره الذبول والاضمحلال اذ يعقد ابن حزم الاندلسي مقارنة بين هذا النوع من العشق وبين أي نشأة تتم بسرعة فهي انما تستعجل انهدامها وافولها وعلى الرغم من طرافة هذا المعنى فانه اذا ما تعمقنا في مدلولاته يخدم هدفا ساميا يتمثل في ان الارض المنيعه والتي هي كناية عن الاكتمال الفكري والعقلي انما هي صالحة للغرس الجيد الذي يعطي ثمارا وهو ما لا يمكن ان يكون نتاجا لهوى سريع .

والدارس للنتاج الشعري لابن حزم الاندلسي يجده في اكثر من موضع يكشف عن تجرعه في أمور الهوى واذا ما كان البعض يجد ان هذا الامر قد يكون غريبا على فقيه معتد بأعتقداته مثل ابن حزم الاندلسي فاننا نقول ان طبيعة العصر الاندلسي بتنوعها تجعلنا نتفهم مثل هذا التنوع اذ نرى ان ابن حزم وهو يتناول بعض الدقائق في امور العشق والغرام بل انه يجهد نفسه لجعل المتلقي قادرا على الاستدلال على بعض الامور المتعلقة بالهوى والتي يرى ابن حزم ان هناك جدوى من تناولها اذ يقول<sup>(٢)</sup>

دليلُ الاسى نارٌ على القلبِ تُلْفَحُ      ودمعٌ على الخدين يهمي ويسفحُ  
اذا كتم الشغوفُ سرَّ ضلوعه      فان دموع العين تُبدي وتفضحُ  
اذا ما جفونُ العينِ سالت شؤونها      ففي القلبِ داءٌ للغرام مُبْرِحُ

١ الديوان : ٦٤

٢ الديوان : ٤٧

وهنا يصرح الشاعر عن اشكالية عامة تتمثل في ان الاسى والحزن الذي يستعمر قلوب العاشقين انما هو نتيجة من نتائج العشق والغرام اذ يسرد ابن حزم مجموعة من الحثيات والجزئيات التي يمكن الاستدلال بها على ذلك الاسى والحزن ومنها ( نار تفتح القلب ، الدمع المنهمر على الخدين ، جفون العين ) وهذه العلامات / الرموز انما تدل بشكل قاطع على ان صاحبها متأسٍ وحزين ولاريب فالدموع التي تسيل من العين هي دليل قاطع على ان القب مكتوٍ بنار العشق .

ومرة اخرى نصادف ابن حزم وهو يلتقط صورة ظريفة لا تخلو من شيء من التفكير والتدبر اذ انها تمنحنا معناها عبر الاستدلال وباستخدام اسلوب المقارنة اذ يقول<sup>(١)</sup>

لا تلمها على النفارِ ومنع ال وصل ما هذا لها بنكير  
هل يكونُ الهلالُ غير بعيدٍ او يكون الغزالُ غير نفورٍ

اذ نجد ابن حزم في سعيه لوصف بعض احوال المرأة الحسنة وهو النفور والاضطراب وصعوبة المنال ، واذا ما اتفقنا على ان هذا الامر يعد امرا قارا تتصف به الحسنات عندئذ يصبح بمثابة الفهم المتفق عليه ، ويقودنا الشاعر للاستدلال على هذه الحقيقة عبر مثالين هما (الهلال البعيد ، الغزال النافر )  
فكما ان الهلال والغزال وهما رمزان للحسن والجمال في الذهنية العربية يمتازان بالبعد والتمنع فمن الاحرى ان تكون المرأة الحسنة بمنأى عن اللوم لأنها تظهر التمتع والنفور .

ويطرق ابن حزم الاندلسي غرضا شعريا نرى انه قد برع فيه ليس بوصفه عاشقا بل شاعر وفقهه يمعن في تحليل الظواهر الاجتماعية وامكانية ارجاعها الى اسسها الفلسفية عبر التذليل على ما يريد بحجج اقل ما يمكن ان يقال عنها بانها حكيمة ، والغرض المقصود هنا هو تدبر امر العشق والهيام بطريقة فيها قدر كبير من النصح والارشاد والرغبة في التذكير بعواقب الامور اذ يقول محذرا العاشقين من تداعيات الهوى<sup>(٢)</sup>

سأبعُد عن دواعي الحبِ ايني رأيتُ الحزم من صفة الرشيد  
رأيت الحبِ أوله التصدي بعينك في ازاهير الخدود  
فبيننا انت مُقْتَبِطٌ مُخْلِ اذا قد صرّت في حلقِ القيود  
كُمُغْتَرٍ بضحضاحٍ قريبٍ فزل فغاب في عَمْرِ المَدُودِ

في هذه المقطوعة يحدد ابن حزم الاندلسي امرا جوهريا وصادما في الوقت نفسه يتمثل في ان الاقتراب من مسببات الحب ودواعيه سيجعل العاشقين ابعد ما يكونون عن الحزم والرشاد اذ يجعلنا الشاعر امام توصيف دقيق يصدر عن رجل عارف بامور الهوى للعتبات التي يمكن ان يمر بها الغارقون في الحب حيث عتبة الانغماس في محاسن المعشوق / ازاهير الخدود ثم الانتقال من هجوع العشق / الغبطة والخلوة ليخبرنا ان هذه الدعة النعيم انما هما خطوات الى أسر القيود وفقدان الحرية وبما يشبه تحول الحب الى ما يماثل الفخ الذي يستدرج العاشقين عبر إيهامهم بجمالية الخطوة الاولى / الضحضاح القريب ، ليتلقفهم عميق الماء وهو كناية عن المأل غير الحسن الذي ينتظر الباحثون عن الحب غالبا ولعل هذه الامور التي اوردها ابن حزم الاندلسي يمكن ان يستدل بها في نهاية الامر على ما اراد الشاعر قوله والتصريح به من ان الرشاد والعشق لا يجتمعان في مكان واحد .

#### قضايا اجتماعية اخرى:

١ الديوان : ٤٧

٢ الديوان: ٧٩

ويجد الدارس لشعر ابن حزم الاندلسي انه وفي مواضع عديدة يتناول مجموعة من القضايا الاجتماعية يتصف بعضها بالخصوصية وهو ما يدل بوضوح على ان الشاعر وان شغلته السياسة والتفقه الا انه لم ينس طرق ابواب المسائل التي تتعلق بالحياة اليومية وسبل العيش ومدارة الحكمة اذ نجده يقول في سبل التفريق بين الحق والباطل<sup>(١)</sup>

إذا مزجت الحق بالباطل      جوزت ما شئت على الغافل  
وفيها فرقٌ صحيحٌ وله      علامةٌ تبدو الى العاقل  
كالتبر ان تمزج به فضةً      جازت على كل فتى جاهل  
وان تصادف صائغاً ماهراً      ميّز بين المحض والحائل

وفي هذا الشاهد نجد الشاعر وهو يلوذ بالمنطق لإثبات ما يريد قوله وهو في هذا السعي يراهن تماما على عقلانية الشواهد التي يسوقها شعرا فهو يصرح بان امتزاج الحق بالباطل ممكن وواقع وسيستمر بالوقوع ولكنه ورغم تحفقه فانه انما يجوز على الجاهل غير المتدبر، وهنا يرى الباحث ان ابن حزم الاندلسي يشير الى حقيقة شاملة ويحاول ان يثبتها وهي ان الجهل وعدم التفكير يجعلنا ميالين الى تصديق كل شيء فالحق قد يكون باطلا والعكس صحيح وعلّة الاثبات التي يسوقها ابن حزم الاندلسي للاستدلال على ان الجهل يسوق صاحبه الى عدم التفريق بين المتضادات هي اشارته الى امكانية خلط الذهب مع الفضة بطريقة ماهرة وبالشكل الذي لا يجعل المرء غير العارف بصنعة الصاغة التفريق بينهما /صنو الجهل في حين ان الصائغ الماهر/ صنو المعرفة سرعان ما يميز التبر من الفضة /الحق والباطل .

ولكي يدلل الباحث على حرص ابن حزم الاندلسي في ملاحقة وتحليل المفردات المجتمعية الدقيقة فانه يشير الى قوله في باب التنكير بأهمية التدبر والتأني في الحياة الشخصية اذ يقول<sup>(٢)</sup>

ولا تسع في الامر الجسيم تهازواً      ولا تسع جهراً في اليسير تريده  
وقابل أفانين الزمان متى يرد      عليك فإن الدهر جَمٌ وروده  
فأشكالها من حسن سعيك يكفيك ال      يسير بغير والشريد شريده  
ألم تبصر المصباح أول وقده      وإشعاله بالنفخ يطفى وقوده  
وأن يتضرم لفحه ولهيبة      فنفخك يذكيه وتبدو مدوده

في هذا الشاهد يربط ابن حزم الاندلسي عبر حبل الاستدلال المنطقي بين حقيقة فلسفية فكرية عامة تتلخص في ضرورة عدم السخرية عند التعامل مع الجسام من الامور وعدم التبجح بالقدرة على الانجاز وان كانت الامور المراد تحقيقها يسيرة هينة وبين حقيقة علمية فيزيائية صرفة تتمثل في ان الرماد وهو المعادل الموضوعي للأمور اليسيرة الذي يعقب الاشتعال والتضرم سرعان ما تدب فيه جذوة الحياة / النار عند النفخ فيه كناية عند اهمية عدم الاستخفاف بالأمور اليسيرة وهذا الدليل يقودنا الى ترسيخ الحقيقة العامة التي تتمثل في ضرورة التاني والتدبر في امور الحياة حيث لا نسخر عند عظام الامور ولا التصريح والجهر بالقدرة من الامور الصغيرة .

ونجد ابن حزم الاندلسي في موضع آخر يتصدى لأمر طريف آخر- وان كان له حضور عميق في الذهنية المشرقية - وهو موضوع مكر النساء واستعدادهن للغدر في أي لحظة اذ نجده يقول<sup>(٣)</sup>

١ الديوان : ٥٨

٢ الديوان (٢) : ٦٤

٣ الديوان : ٩٦

وهل يأمنُ النَّسوان غير مغفلٍ      جهولٍ لأسباب الردى متأرضٍ  
وكم واردٍ حوضاً من الموت أسودٍ      ترشفهُ من طيب الطعم أبيضٍ

في هذا الشاهد يحقق ابن حزم تمايزاً عن سبقه ممن تناولوا هذا الغرض الشعري وهذا التمايز يتمثل في الربط الاستدلالي الذي اتاحه الشاعر امام المتلقي بين اشكاليتين هما عدم التوقي من مكر النساء الذي يشير الى الجهل بأحوالهن وهوما يماثل الى حد كبير الجهل باسباب الردى والثاني ورود الموت وارتشاف كاسه حيث ان الجاهل سيقع فريسة لمكر النساء وألاعبيهن التي يقمن بها تحت ستار شفيف من الطعم الطيب وهو كناية عن الناعم من القول واللذيق من العيش .

### قضايا اخلاقية

ويبدو ابن حزم الاندلسي اقرب الى العمق والحفر المعرفي عندما يتعلق الامر بالمباحث الاخلاقية او تلك الذي ترتبط بالمنظومة القيمية ولعل السبب في ذلك يعود في جانب منه الى الاساس الفقهي لابن حزم الاندلسي حيث وجدنا الشاعر وهو يدافع عن الاخلاق بطريقة فيها شيء من التميز اذ يصل الى هذا الامر بشيء غير مباشر فيصرح بان الاشتغال العقلي اساسي ومهم ولكن وفق شروط اهمها التسوير الاخلاقي للمنظومة العقلية وهو الامر الذي يعد واحداً من اسس الرؤيا الاخلاقية للعمل الفلسفي حيث يقول<sup>(١)</sup>

إنما العقلُ اساسٌ      فوَقهُ الاخلاق سورُ  
فتحلّى العقلُ بالعل      م وإلا فهو بورُ  
جاهلُ الأشياء أعمى      لا يرى حيث يدورُ  
وتماؤُ العلم بالعد      ل وإلا فهو زورُ  
وتماؤُ العدل بالجو      د وإلا فيحورُ

في هذا الموضوع يمكن ان نحدد مقدمة عامة يسعى ابن حزم الى اثباتها عبر الاستدلال تتلخص في ان الاخلاق يمكن ان تكون وسيلة لتقييم المنجز العقلي ، وفي هذا المجال يسوق ابن حزم عدة جزئيات / براهين لإثبات ما ذهب اليه اذ يرى من لا يؤمن بهذه الحقيقة سوف يكون شبيها بالأعمى الذي لا يملك سبيلا للتقدم نحو الامام ولكن يظل يدور حول نفسه ، ونرى ان هذا الغرض فيه شيء من الجدة اذ لا يتقدم العقل بدون جادة الاخلاق ويقدم ابن حزم الاندلسي عدة اسانيد للاستدلال على الحقيقة العامة مثل ان (البوار سيكون مصير العقل اذا لم يتحل بالعلم المؤمن بالاخلاق / التسوير الاخلاقي وكذلك بضرورة اقتران العلم بالعدل لكي يصل ما يسعى اليه من اهداف يظل ابرزها صياغة المنظومة الاخلاقية العامة التي يرى ابن حزم الاندلسي انها اساس الاشتغال المنطقي .

واعتمادا على تحبيذ المنطق وادواته يؤشر ابن حزم الاندلسي لخالصة جوهرية وقاعدة عامة تقول بان

الاصل في الشرائع والعقائد دنوها من الخير والصلاح اذ يقول<sup>(٢)</sup>

كما نسخَ الله الشرائع قبلنا      بما هو ادنى للصلاح وأقربُ

١ الديوان: ٣٣

٢ الديوان ٩٦

ويجهد ابن حزم نفسه لإثبات هذه الحقيقة الإلهية الخالصة عبر مجموعة من المقومات والمفردات التي يقترب بعضها من المجال النفسي والاجتماعي والسلوكي اذ يقول<sup>(١)</sup>

فقد يُشرب الصابُ الكريهَ لعلّةٍ      ويترك صفو الشهد وهو مُحَبَّبُ  
وأعدلُ في إجهادي نفسي في الذي      أريد ورائي فيه أشقى وأتعبُ  
هل اللؤلؤُ المكنون والدرُّ كلّه      رأيت بغير الغوصِ في بحرٍ يُطلبُ  
وأصرف نفسي عن وجود طباعها      إذا في سواها صحّ ما أنا ارغبُ  
وألقي سجايا كل خلقٍ بمثلها      ونعتُ سجايي الصحيحُ المهذبُ  
كما صار لونُ الماءِ لونَ إنائه      وفي الاصل لونُ الماءِ ابيضُ مُعجبُ

وفي هذا الباب يحدد ابن حزم المعطيات الاتية كوصفة يراها مناسبة للوصول الى الحقيقة العامة اذ يشير الى مجاهدة النفس بالشقاء والتعب وهو ما يشبه عملية الغوص المحفوفة بالمخاطر في اعماق البحار بحثا عن اللؤلؤ وهو كناية عن الشريف من المقاصد والذي لا يمكن ان نصل اليه الا بمجاهدة النفس كما يشير ابن حزم الى ان الوازع الاخلاقي في الشخصية التي تجاهد نفسها يتيح لها ترك ما ترغب وان كان من اصل طبعتها حيث ان البديل سوف يكون اقرب الى القيم السوية / النفس السوية الفطرة الخالصة للبشر التي حددتها الشرائع ويدلل ابن حزم على هذه الحقيقة عبر التنكير بحقيقة ان الماء بطبيعته بدون لون ولكنه يصطبغ بألوان الاواني كما ان الانسان بفطرته ميال الى الخير تسوقه المذاهب واحوال الحياة الى مشارب شتى .

ويستمر ابن حزم الاندلسي في التقاط الفريد من الافكار وان قدمة ليعيد صياغتها عبر الشعر بطريقة تتسم بقدر كبير من الموسيقى والادهاش ما يجعلها اقرب الى عقول المتلقين وقلوبهم اذ نجده هذه المرة وهو يلفت انتباهنا الى حقيقة شاملة وهي ان الدهر لا يثبت على حال اذ يقول<sup>(٢)</sup>

لا تَشْمَتَنَّ حاسدي إن نكبةً عرضت      فالدهر ليس على حال بمرتك  
ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة      وتارة في ذرى تاج على ملك

وهنا نفع على استدلال موفق اذ يستخدم ابن حزم الاندلسي الذهب وهو معطى مادي ليكون . لندرته وشرف عنصره بين المعادن . معادلا موضوعيا لصاحب الفضل وهو لا محال شريف بين قومه فاذا ما كان الدهر لا يثبت على حال بين علو وانخفاض واقبال وادبار فان صاحب الفضل وان مرت به حالات افتقار وامحال ومشقة الا انه لا بد ان يعلو ويسمو تماما كما الذهب الذي نجده يوما تحت مطرقة الصائغ ويوما اخر يرصع تاج ملك وهذا الاستدلال يتيح للشاعر اثبات الحقيقة العامة المتمثلة بتقلب احوال الدهر .

١ الديوان: ٣٣

٢ الديوان: ١١

### الخاتمة

بعد اكمال الاشتراطات المنهجية والاكاديمية لهذا البحث فقد وضع الباحث يده على معطى جديد . الى حد ما . من معطيات ادب العصر الاندلسي يتمثل في دراسة الاستدلال واثره في شعر ابن حزم الاندلسي والذي اتاح له اماطة النقباب عن الكثير من المعطيات والفلسفية في هذا الادب اذ توصل الى نتائج تتلخص بما يأتي :

١- كان ابن حزم الظاهري ذكياً سريع الحفظ واسع الاطلاع متفانياً في طلب العلم أوتي مواهب خاصة به منحتة القدرة على تناول مختلف العلوم واستيعابها انفراد دون غيره من مشايخ ذلك العصر حتى عُد موسوعة علمية في مختلف المجالات .

٢- جلبت عليه آراؤه المتميزة ونظرياته والاخذ بالتفسير الظاهري لنصوص القرآن الكريم والسنة سخط الفقهاء في عصره فجعلوا يجهدون في الكيد له ومن ثم حرق مؤلفاته ونفته عن وطنه .

٣- يمثل الاستدلال آلية اساسية من اليات التفكير المنطقي التي تعتمد لفهم المعطيات المتنوعة وذلك لاثبات مجموعة من الحقائق العامة والشاملة عبر الاستدلال عليها بالمفردات والجزئيات المتاحة في وقت ما .

٤- وجد الباحث ان الاسس المعرفية والدينية والادبية التي اسهمت في تكوين ذهنية ابن حزم الاندلسي كانت هي الاساس

٥- لجأ ابن حزم الفقيه والشاعر الى الاستدلال بوصفه عتبة منطقية للتدليل على وحدانية الخالق وصدق النبوات.

٦- ان ابن حزم الاندلسي وعلى الرغم من اشتغاله الفكري الا انه طرق موضوع العشق والهوى والغرام واسهب في ذكر محاسنه وعيوبه .

٧- اجاد الشاعر في تفسير الظواهر الاجتماعية الجوهرية عبر تبسيطها باستخدام مفردات حياتية معاشة يفهمها القارئ ببسر وسهولة.

٨- يجد القارئ لديوان الشاعر ان البعد الاخلاقي كان حاضرا وبشكل كبير في النتاج الادبي لابن حزم الاندلسي .

### قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم
- ٢- ابن حزم ورسالته في المفاضلة بين الصحابة، حكم توفيق ابوزهرة، ط٢، القاهرة، ١٩٥٦م
- ٣- اتجاهات شعر الغزل في عهد الطوائف (رسالة ماجستير)، انقاذ عطا الله حسن، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد ١٩٨٦م
- ٤- الاحكام في اصول الاحكام، العلامة ابي محمد علي بن احمد ابن حزم الاندلسي حقه وخرج احاديثه عبد الرحمن زملي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر بيروت لبنان ١٩٧٥
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي المحقق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ت
- ٦- تاريخ الفكر الاندلسي، بالنشيا آنخل ، ط١ ، القاهرة ١٩٥٥
- ٧- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (٧٤٠-٨١٦هـ) حقه وقدم له ووضع فهرسه ابراهيم الابياري /دار الريان للنشر/لبنان
- ٨- ديوان ابن حزم الاندلسي ، جمع وتحقيق عبد العزيز ابراهيم ، دار صادر بيروت ، ط١ ٢٠١٠م .
- ٩- الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، ابن بسام :ابو الحسن علي بن بسام الشنتريني، القسم الثاني منه مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٣٤٧ ادب)، ت ٥٥٤٢ هـ

١٠. ضوابط العرفة واصول الاستلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن الميداني ، دار القلم ،دمشق، ط٢، ١٩٧٧م
- ١١- مختارات من الشعر الاندلسي، محمد رضوان الداية،بيروت، ١٩٧٠م
١٢. معجم اللغة العربية المعاصرة ،احمد مختار عمر وفريق عمل ،عالم الكتب ،ط١، بيروت ٢٠٠٨م
- ١٣-المغرب في حلى المغرب،ابن سعيد :ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الاندلسي(ت٦٨٥هـ)،تحقيق الدكتور شوقي ضيف ط٢،مطبعة دار الكتب بمصر ١٩٦٤م.
- ١٤- مفهوم الاستدلال عند الأصوليين وتطور دلالاته ، عمر المحمودي ، دار الراية العربية ، المملكة العربية السعودية، ط٢، ٢٠٠٨م
- ١٥- ملامح الشعر الاندلسي،عمر الدقاق،مطبعة ، دار الشرق العربي ،بيروت د٠ت
- ١٦- موسوعة شعراء الاندلس،عبد الحكيم الوائلي ،عمان،دار اسامة،ط٣، ٢٠٠٩م
- ١٧- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب،المقري:احمد بن عيسى التلمساني(ت١٠٤١هـ)،تحقيق الدكتور احسان عباس،بيروت،دار صادر ١٩٦٨م.
- ١٨- وفيات الاعيان وانبياء ابناء الزمان،ابن خلكان:ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت٦٨١هـ)،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٤٨م

#### List of publications and references

1. The Holy Quran
2. Ibn Hazm and his message in comparison between the Companions, the ruling of Tawfiq Abu Zahra, ٢nd edition, Cairo, ١٩٥٦AD
3. Trends of Spinning Poetry in the Era of Sects (Master Thesis), Inqaz Atallah Hassan, a master's thesis submitted to the College of Arts, University of Baghdad, ١٩٨٦.
4. Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam, the scholar Abi Muhammad Ali bin Ahmad Ibn Hazm Al-Andalusi, verified and published his hadiths by Abd al-Rahman Zumrli, Dar Ibn Hazm for printing and publishing, Beirut, Lebanon, ١٩٧٥
5. The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, nicknamed Murtada al-Zubaidi, the investigator, a group of investigators, Dar al-Hidaya, Dr. T.
6. History of Andalusian Thought, Palencia Angel, ١st edition, Cairo ١٩٥٥
7. Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jarjani (٧٤٠-٨١٦) AH. Verified, presented and indexed by Ibrahim Al-Ibari / Dar Al-Rayyan Publishing / Lebanon
8. Diwan Ibn Hazm Al-Andalusi, collected and verified by Abdul Aziz Ibrahim, Dar Sader, Beirut, ١st edition ٢٠١٠AD .
9. Ammunition in the beauties of the people of the island, Ibn Bassam: Abu al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini, the second part of it is manuscript in the Egyptian Dar al-Kutub under No. ٢٣٤٧Literature), T. ٥٤٢AH
10. Controls of knowledge and the principles of inference and debate, Abd al-Rahman Hassan al-Maidani, Dar al-Qalam, Damascus, ٢nd edition, ١٩٧٧AD
11. Selections from Andalusian Poetry, Muhammad Radwan Al-Daya, Beirut, ١٩٧٠ AD
12. A Dictionary of Contemporary Arabic, Ahmed Mukhtar Omar and a team, The World of Books, ١st edition, Beirut .٢٠٠٨
13. Morocco in the Jewelry of Morocco, Ibn Saeed: Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Saeed al-Maghribi al-Andalusi (d. ٦٨٥AH), investigated by Dr. Shawqi Dhaif, ٢nd edition, Dar al-Kutub Press, Egypt, ١٩٦٤AD.

14. The concept of inference among the fundamentalists and the development of its significance, Omar Al-Mahmoudi, Dar Al-Raya Al-Arabiya, Saudi Arabia, ٢nd edition, ٢٠٠٨AD
15. Features of Andalusian Poetry, Omar Al-Daqqaq, Press, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, ed
16. Encyclopedia of Andalusian Poets, Abdul Hakim Al-Waeli, Amman, Dar Osama, ٣rd edition, ٢٠٠٩AD
17. Nafah al-Tayyib from the moist branch of al-Andalus, al-Maqri: Ahmed bin Issa al-Talmisani (d. ١٠٤١AH), investigated by Dr. Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sadr ١٩٦٨ AD
18. Deaths of Notables and News of the Sons of Time, Ibn Khalkan: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Abi Bakr (d).